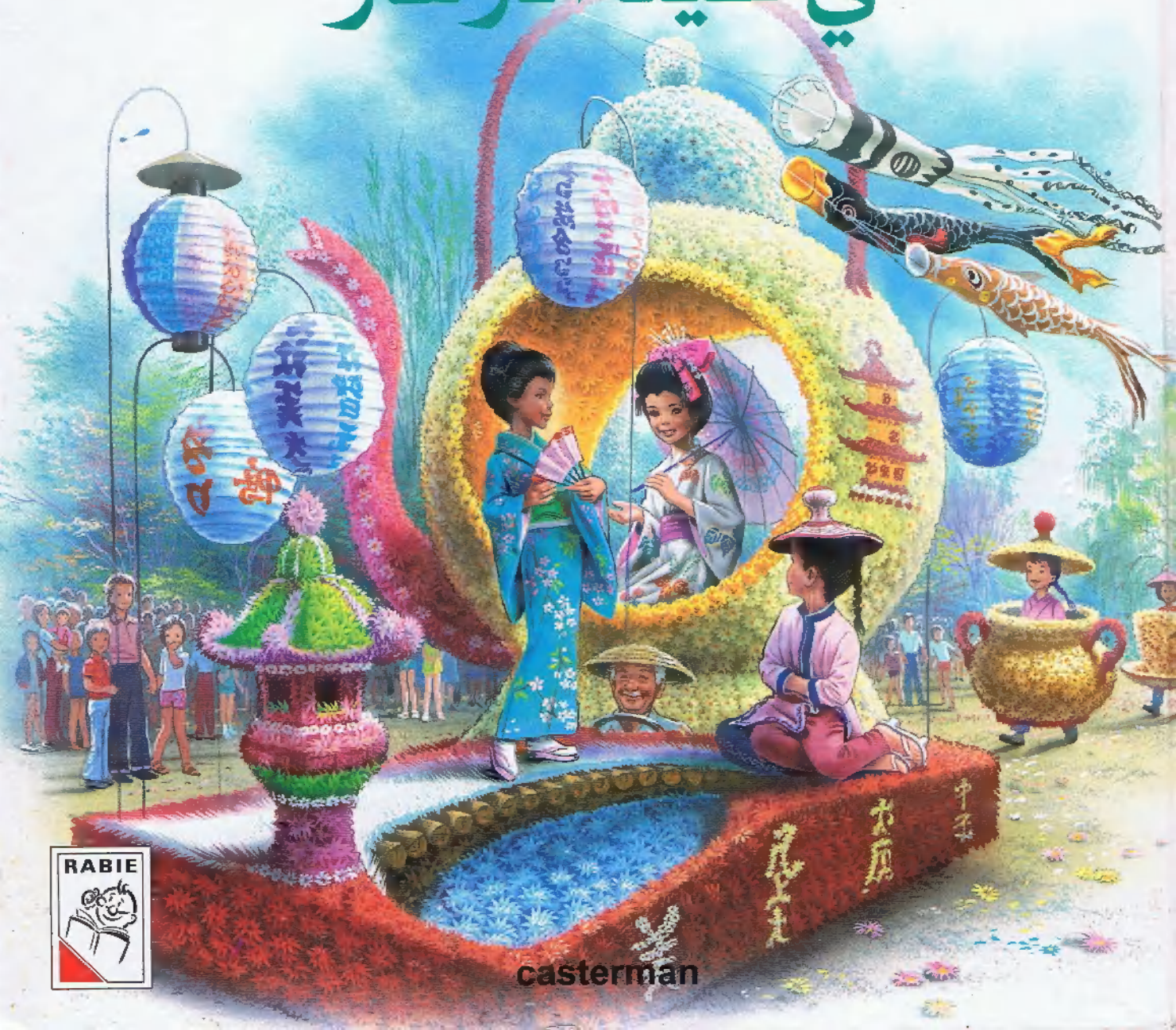


GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

في عيد الأزهار



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين

## في عيد الأزهار

جيلبير دولاهاي  
مرسيل مرليه  
نقلها إلى العربية  
سهيل مقل



casterman







بَعْدَ أَيَّامٍ ، سَوْفَ تَشْهَدُ مَدِينَةُ تُولَيْنَ مِهْرَجَانًا كَبِيرًا ، وَمُنْذُ قَلِيلٍ ، تَمَّ لَصْقُ إِعْلَانٍ  
بِجَوَارِ بَيْتِ الْمُخْتَارِ ، كُتِبَ فِيهِ :

أَنْتُمْ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ مِهْرَجَانِ الْأَزْهَارِ الْكَبِيرِ  
السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِ الْأَحَدِ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ حَزِيرَانَ  
- الدَّعْوَةُ عَامَّةٌ -

لِلْمِشَارَكَةِ فِي الْمِهْرَجَانِ ، يُرْجَى الْاِكْتِتَابُ فِي دَارِ الْمُخْتَارِ

وسألت فتاة صغيرة صديقاتها : وماذا يجري في مهرجان الأزهار ؟ فشرحت لها  
تولين قائلة : يجري استعراض موكب من العربات والسيارات والدراجات المزينة بالأزهار .  
- أود أن أشارك في المهرجان .

- وأنا أيضاً ... فلنذهب إذاً للاكتاب .  
- ولم لا ؟

- نعم ، ولكن العربات تحتاج إلى تجهيز .  
- لن يكون تجهيزها سهلاً ، وماذا سنفعل بالنسبة  
لأزياء المهرجان ؟

- فلنستمعن إلي ، لقد خطرت بياي فكرة .  
- هلاً تُثجفينا بها .





- اقترح أن نبدأ بتصميم المخططات مع صديقاتنا .  
- تقولين مخططات ؟ وما المخططات ؟  
- إنها نماذج ، وإذا شئت رسوم إعدادية ، وأمّا بالنسبة للعربات ، فيجب أن نختار  
عنواناً لكلّ عربة .  
عندئذٍ قالت إحدى الفتيات : أنا أرئأي إحدى التسميتين : ( القِطُّ ذو الحِذاءِ )  
أو : ( علي بابا ) .

وقالت تولين بدورها : وأمّا عرّيتي أنا ، فأتخيّلها على هذا الشكل ، وتكسوها  
الأزهار الملوّنة ، وأسمّيها ( العربة اليابانية ) .  
ولما شعرَ طَبُوشٌ أنّ أحداً لا يوليه اكتراثاً ، انبرى هُناً ، وقالَ حَنِقاً : وما دوري  
أنا في مِهْرَجَانِ الأزهارِ ؟





- ثرى ، من سيقوم بإنشاء العرّبات ؟ لسوف يصعب علينا صنعها بمفرّدنا !  
 - أنت مُحقّة ، فنحن نحتاجُ إلى من يُساعدنا .  
 عندئذٍ قالت لهنّ تولين : فلنعرّض المخطّطاتِ على آبائنا ، فهم لن يتوانوا  
 أبداً عن مدّ يدِ العونِ لنا .

ولم يتأخّرِ الآباءُ عن مساعدة بناتهم ، فلمّا عُرضَ المشروعُ عليهم ، حظيَ  
 برِضاهم وإعجابهم . وعلى الفورِ ، شَمَرُوا عن سِواعِدهم وشرّعوا في العملِ ،  
 وانضمّ إليهم لاحقاً أبناؤهم الشبانُ وجيرانهم .







وفيما العَمَلُ على قَدَمٍ وساقٍ ، كَانَتِ الفَتَيَاتُ في الحُقُولِ الْمُتَاخِمَةِ لَضِفافِ النَّهْرِ ،  
حيثُ تُولِينُ وجودي مع الصَّدِيقَاتِ ، وقدِ انْهَمَكْنَ جَمِيعاً في قَطْفِ الأزهارِ .  
ويا لَرَوْعَةٍ وبَهَاءِ أزهارِ الحُقُولِ في فصلِ الرَّبِيعِ ، وهي تَزْهُو بِقُبُعَاتِهَا الجميلةِ ،  
ومِظَلَّاتِهَا اللطيفةِ .

وراحتْ كُلُّ زَهْرَةٍ تَتَبَاهَى بِحُسْنِ مَنْظَرِهَا ، فقالتْ إحداها : فلتَنْظُرْنَ إلى صِداري  
الجديدِ ، وقالتْ زَهْرَةٌ أُخْرَى : وما رأيْكُمْ بياقَتِي الصَّغِيرَةِ ؟





ولأنَّ كُلَّ الأزهارِ تفوحُ بأريجٍ ذكيٍّ ،  
 فقد سَعَتْ تولينُ جاهِدَةً إلى أنْ تجمعَ منها  
 أكبرَ طاقةٍ مُمكنَةٍ ، ولما تَعَبَتْ أغفَتْ فوقَ  
 الأرجوحةِ ، عَجَباً ، من أينَ تَبَعَتْ هذهِ  
 الأصواتُ ؟ ( آلو ... آلو ... )  
 يبدو أنَّ الكهْرَبائيَّ يُجَرِّبُ مُضَخِّمَ  
 الصَّوتِ في مزرعةِ الوردِ .  
 وماذا عن قَرعِ الطُّبولِ ؟ لَعَلَّ فرقةَ  
 الفتياتِ بزِيهنَّ العسْكريَّ يَتَدَرَّبْنَ على  
 العَرْضِ في الشَّارعِ .  
 - فلنذهبْ سَريعاً لمُشاهدتِهِنَّ !





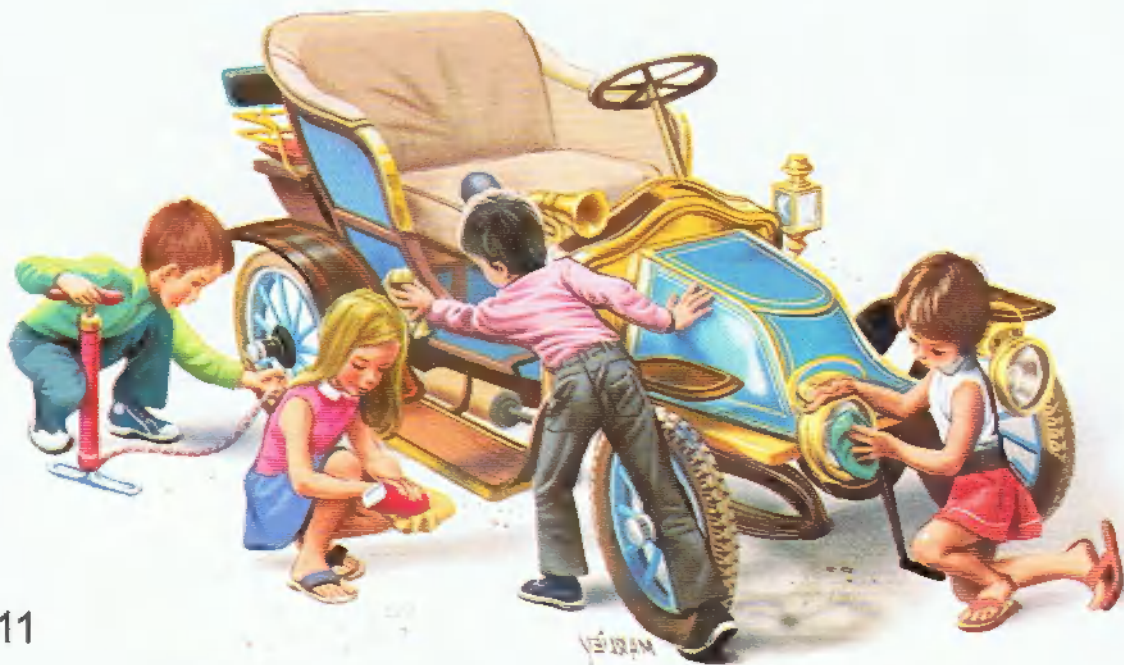


مَوْعِدُ الْمَهْرَجَانِ غَدًا ، وَلَكِنْ  
الْعَمَلُ لَمَّا يَنْتَهِي . لَقَدْ تَمَّ إِنْجَازُ  
حَوَامَةِ نَادِيَا وَإِبْرِيْقِ الشَّيْ  
الضَّخْمِ حَيْثُ سَتَجْلِسُ تَوَلِين .

ولكنَّ الحَوَامَّةَ تَحْتَاجُ أَيْضاً إِلَى تَعْلِيقِ مِرْوَحَتِهَا ، كَمَا يَحْتَاجُ  
إِبْرِيقُ الشَّاي اليابانيُّ إِلَى تَثْبِيتِ غِطَائِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ ،  
وَيَبْقَى تَزْيِينُهُمَا بِالْأَزْهَارِ . وَهَمَسَ الْعِجْلُ الصَّغِيرُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ  
يَلْعَقُ خَطْمَهُ : حَبِّدَا لَوْ أَتَنَاولُ طَعَامِي دَاخِلَ أَكْوَابِ الشَّاي  
الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَزْهَارِ .

وَتَسَاءَلَتْ صَهْبَاءُ ، الْبَقْرَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَقَدْ لَفَتَتْ نَظَرَهَا تِلْكَ  
الْحَرَكَةَ الدَّائِبَةَ : مَا الَّذِي يَجْرِي ؟

وَرَدَّ الْعِجْلُ قَائِلاً : مَا ذَهَاكَ يَا صَهْبَاءُ ؟ أَلَا تَعْرِفِينَ ؟ إِنَّهُمْ  
يُعِدُّونَ عَرَبَةَ تَوَلِينَ لِمَوْكِبِ الْمَهْرَجَانِ ، وَأَمَّا تِلْكَ ، فَمِرْوَحِيَّةُ  
نَادِيَا ، وَهَذِهِ السَّيَّارَةُ الْقَدِيمَةُ ، أَلَمْ يَسْبِقْ لَكَ أَنْ شَاهَدْتَهَا ؟  
إِنَّهَا سَيَّارَةٌ جَدُّ تَوَلِينَ ، وَأَرَاهِنُ عَلَى أَنَّهَا مَا تَزَالُ تَسِيرُ .





ها هو ذا يومُ المهرجَانِ المُنتظَرُ . ولقد ارتدتِ المَدِينَةُ حُلَّةً بهيَّةً من الزينة . ونزلَ  
الموسِيقِيُّونَ لِتَوَهُيمِ من الحَافِلَةِ ، فَتَلَأَلَتْ أَبْوَاقُهُمُ النُّحاسِيَّةُ ، وَأَزْرَارُ بِزَاتِهِمُ المَذَهَبَةُ  
بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، فِيمَا كَانَتْ فِرْقَةُ الفَتَيَاتِ ضَارِبَاتِ الطُّبُولِ تَتَأَهَّبُ لِبِدَايَةِ العَرْضِ .  
وَنَفَخَ أَحَدُ الموسِيقِيِّينَ فِي بوقِهِ دَاعِيَا النَّاسَ إِلَى التَّجَمُّعِ . فلم يَعدْ هُنَاكَ مَجَالٌ  
لِإِضَاعَةِ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

- فَلتُسْرِعْ يَا تُولِينُ . قَالَ جَادٌ لَشَقِيقَتِهِ ، وَقَدْ وَصَلَ فِي الحَالِ رَاكِبًا دَرَاجَتَهُ وَبِصُحْبَتِهِ  
طُبُوشٌ .





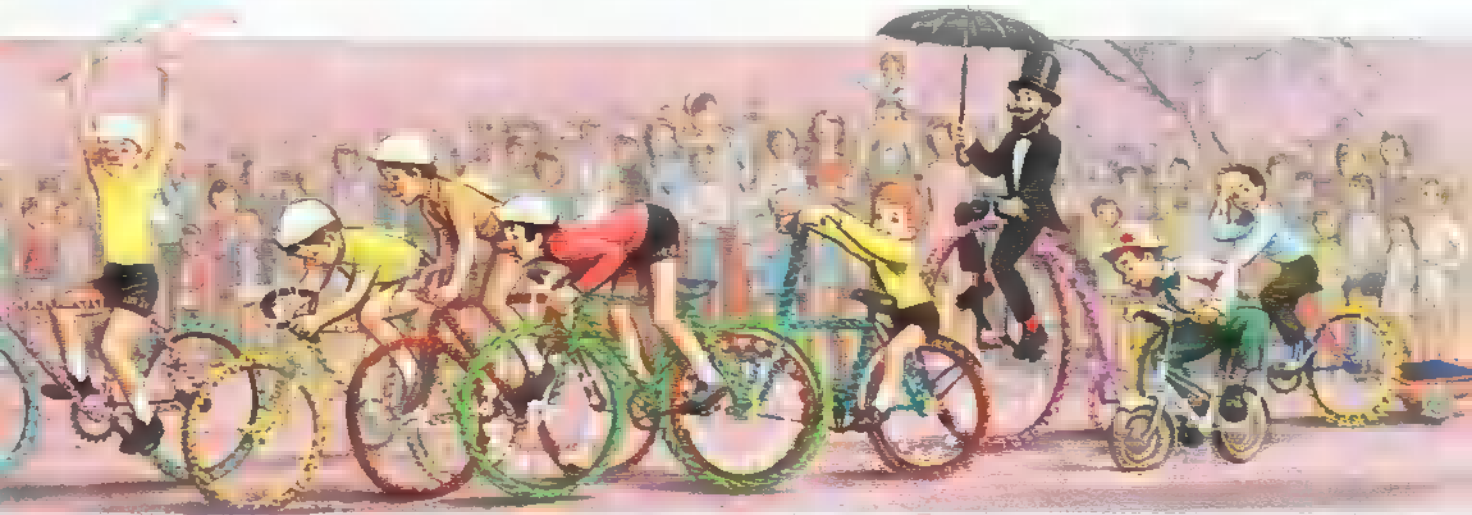
ولكنَّ طَبُوشاً يَأْبَى أَنْ يَكُونَ هَادِئاً ، فهو كَلْبٌ صَغِيرٌ  
 مُشَاكِسٌ وَعَنِيدٌ جِدّاً ، فيقولُ مُحْتَجّاً : أنا أَرَفُضُّ الجُلُوسَ  
 في هذهِ العَرَبَةِ ، يا لَهَا من فِكْرَةٍ ، سوفَ أَكونُ مَدْعَاةً  
 لِلسُّخْرِيَةِ ، وأنا أَقْبَعُ في دَاخِلِهَا ! ..  
 وبدأ المَوَكِبُ المَسِيرَ ، فَصَدَحَتِ المَوْسِيقَا ، وَتَمَنَّى  
 كَافَّةُ الأولَادِ أَنْ يَرْقُصُوا على أَنْعَامِهَا .. عَجَباً ، ما الذي  
 يَتَقَدَّمُ هُنَاكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ الشَّارِعِ ؟







إِنَّهُ ( الْحَلَزُونُ الْكَسُولُ ) ، وَتَشْدُهُ جَمَاعَةُ  
( الْأَقْرَامِ الْوَرِشِينَ ) . هُوَ ذَا يَتَسَارَعُ وَيَتَسَارَعُ ،  
وَلَكِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ اللَّحَاقَ . تَمُوكِبِ الْعَرَبَاتِ  
الْمُشَارِكَةِ فِي مِهْرَجَانِ الْأَزْهَارِ .



- وَهَلْ تَسْمَعُونَ رَنِينَ الْأَجْرَاسِ ؟  
إِنَّهُمْ ( الدَّرَاجُونَ السَّعْدَاءُ ) يَجُوبُونَ الشُّوَارِعَ مُتَبَخِّتِينَ عَلَى دَرَّاجَاتِهِمْ ، وَهِيَ هِيَ ذَا  
جَادٌ شَقِيقٌ تَوَلَّى فِي الْمُوَخَّرَةِ .. وَلَكِنَّ اللَّافِتَ لِلنَّظَرِ أَنَّ طَبُوشاً قَدْ غَادَرَ الْعَرَبَةَ الصَّغِيرَةَ ..  
لَعَلَّهُ تَوَارَى بَيْنَ الْجُمُوعِ الْمُحْتَشِدَةِ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ .

فكيف السبيل للعُثور عليه ؟

ومرّ موكبُ المهرجَانِ بِأكْمَلِهِ : ضارِبَاتُ الطُّبُولِ وتلاهُنَّ حاملو الأعلام ، فالعَرَبَاتُ  
المُزَيَّنَةُ بالأزهارِ ، ثُمَّ الْمُتَنَكِّرُونَ ، وأخيراً المهرَّجون . وكيف لِطُبُوشٍ أَلَّا يَتَوَهَّ وَسطَ هذا  
الزَّحَامِ ؟



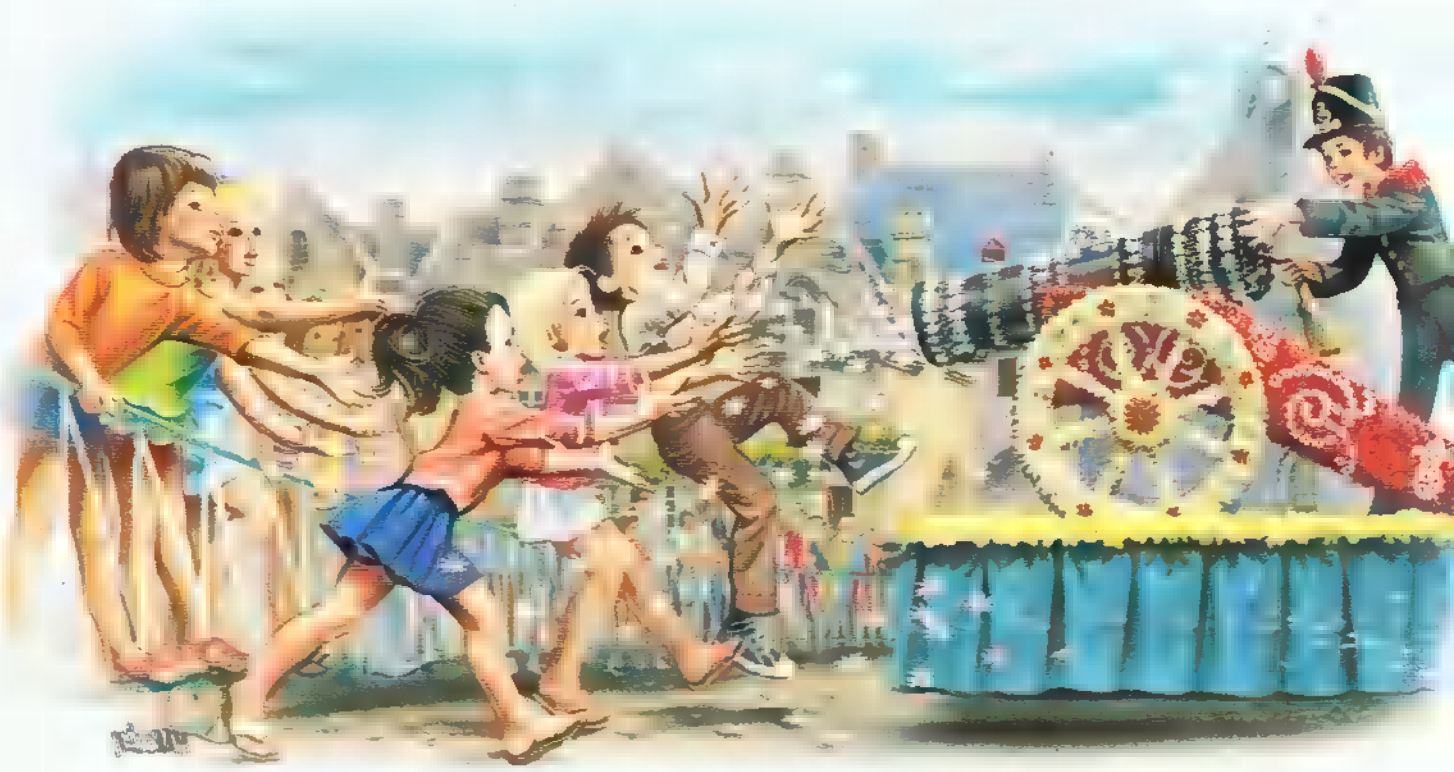
وكانَ بينَ تِلْكَ الجُمُوعِ السَّعيدَةِ صَبِيٌّ  
صَغِيرٌ يَعْرِفُ طُبُوشاً فناداهُ قائلاً : طُبُوش ،  
طُبُوش ! فَرَدَّ عَلَيْهِ طُبُوشٌ وهو يُطْلِقُ بوقَ  
السَّيَّارَةِ القَدِيمَةِ قائلاً : أنا هُنا ، أنا هُنا !





ها هي ذي المروحية قد وصلت ، فتدافع الناس ، وصفقوا إعجاباً .

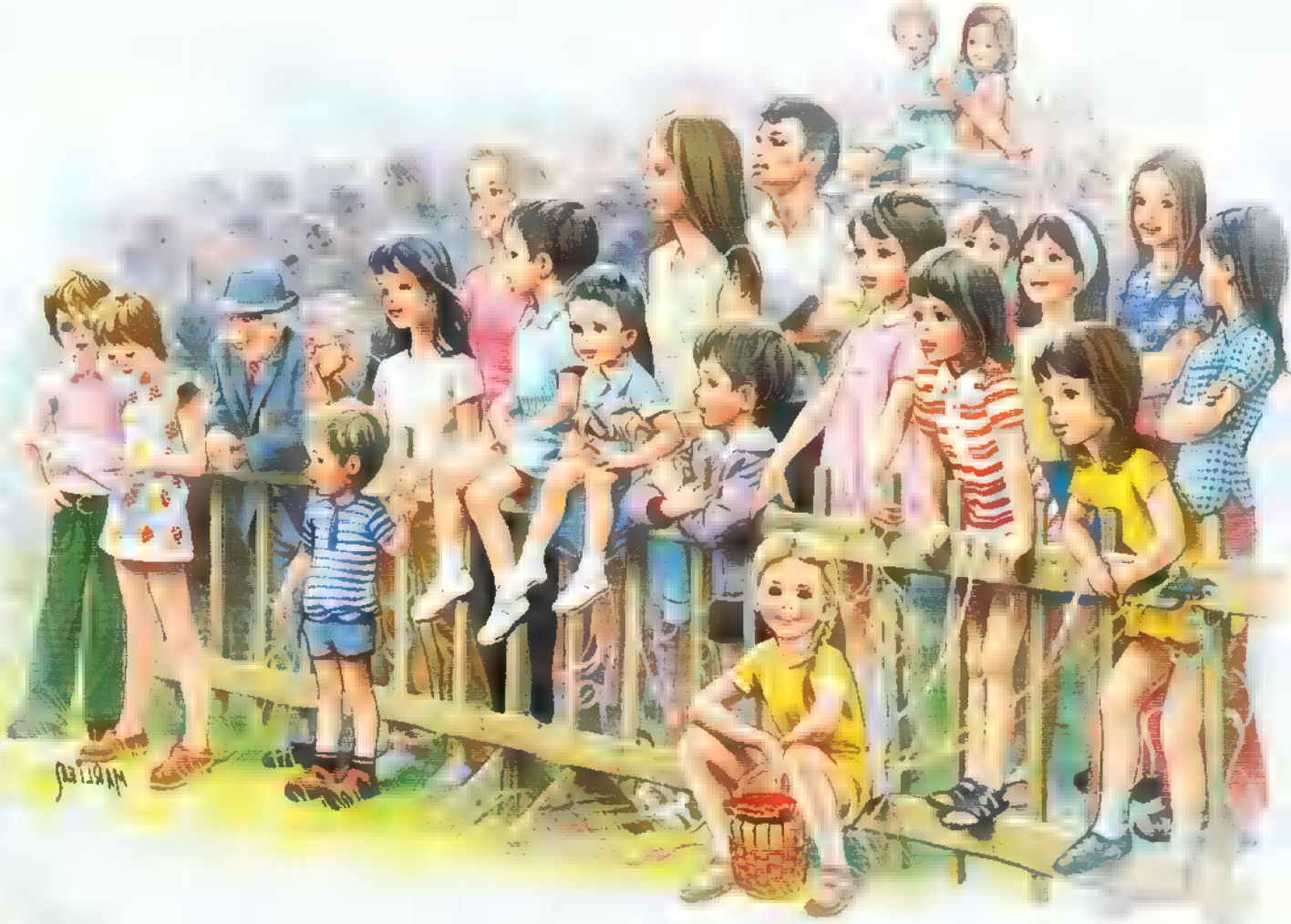
أَلَيْسَتْ كُلُّ الْأَزْهَارِ الَّتِي تَنْثُرُهَا نَادِيَا عَلَى الْحَشْدِ جَمِيلَةً . كَانَتْ الْوُرُودُ وَالْأَزْهَارُ  
تَنْهَمِرُ كَالْمَطَرِ ، فَتَرَاقِصُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ وَالْوُجُوهِ كَالْعَصَافِيرِ ، كَالْفَرَاشَاتِ ، أَوْ تَتَأَرَّجَحُ  
كَقُصَاصَاتٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمُلَوَّنِ . إِنَّهَا تَتَسَاقَطُ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ .



إِنَّ هَذِهِ الْمُرُوحِيَّةَ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَى مَتْنِهَا نَادِيَا ، هِيَ مِنْ صُنْعِ الْعَمِّ آدَمَ .  
وَأَمَّا فَرِيدُ ابْنِ عَمِّ تَوَلِينَ ، فَهُوَ مِنْ فِكْرٍ فِي اسْتِخْدَامِ الْمِدْفَعِ ، كَيْ يَرْمِيَ الْجُمْهُورَ  
بِالْأَزْهَارِ .

فَمَنْ تُرَاهُ يَلْتَقِطُ أَكْثَرَهَا ؟





وفيما الموكب يواصلُ تقدُّمه في شوارع المدينة ، كانَ عددُ المتفرِّجينَ آخذاً في التَّنامي ، فالناسُ يتوافدونَ من كلِّ صَوْبٍ . لَعَلَّ سُكَّانَ المدينةِ قد تواعدوا . ولما تَعَدَّرتْ على بعضِ الأطفالِ مُشاهدةُ الموكبِ لَحَظُوا إلى تَسَلُّقِ الجُدرانِ . ويُحيي طَبُوشُ النَّاسِ وهو يَهْزُ بِذَنَبِهِ فَرِحاً ، فيقولُ : أَهلاً بِكُمْ ، أَهلاً بِكُمْ . وَيَتَسَاءَلُ أَحَدُهُمْ فيقولُ : من أينَ أتى هذا الكَلْبُ الصَّغِيرُ الجَالِسُ في السَّيَّارَةِ ؟ - إِنَّهُ طَبُوشُ كَلْبُ تُولِين ، وهي تِلْكَ الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي حَضَرَ الكَثِيرُونَ لِمُشَاهَدَتِهَا .

- انظُرْ ، ها هي ذي عَرَبَتُهَا .

- نعم إِنَّهَا هي ، فأنا أعرِفُها ! هي حَقًّا مُدْهِشَةٌ !

كَانَتْ تُولِينُ تَحْرُكُ مِظَلَّتْهَا بَعْدَوِيَّةً ، وَتُحْيِي كُلَّ أَصْدِقَائِهَا الَّذِينَ تَوَارَدُوا مِنْ بَعِيدٍ  
لِمُشَاهَدَتِهَا بِالزِّيِّ الْيَابَانِيِّ ، فَرَاخَتْ تُرْسِلُ لَهُمْ بِقُبْلَاتِهَا ، وَكَانَتْهَا بِهَجَةٍ يَلْقَائِهِمْ .







وهكذا اختتم مهرجان الأزهار ، فتوقف ( الحلزون الكسول ) ، وترجل  
( الدراجون السعداء ) عن دراجاتهم ، وتفرقت فرقة ضاربات الطبول ، وغادرت  
تولين عربتها .

أما هذا الصبي الصغير الذي ما برح يقرع طبله ، فقد أغفى بين ذراعي أمه ،  
لعله قد قاوم النعاس حتى لا يفوت على نفسه أية لحظة من هذا النهار المشهود ،  
والذي شارف على نهايته .

ولكنه الآن أطبق جفنيه مرغماً . هو ما يزال يسمع أصوات الموسيقى وكأنه  
يحلم ، فثمة فرقة موسيقية تعزف ألحاناً هناك تحت الظلة ، ربما لم ينته المهرجان  
تماماً ..

وقال جد تولين مخاطباً الأولاد : تعالوا يا أعزائي نقم بحولة معاً في أحياء  
المدينة .

وفي المساء ، وبعد أن استعادت المدينة هُدوءها المَعهودَ ، نَجِدُ سَيَّارَةً تُجُوبُ  
الشُّوَارِعَ ، وتُضْمُّ طاقمًا فريدًا قوامُهُ جَدُّ وفتاةٌ يابانيَّةٌ ، وثلاثةُ دَرَّاجِينَ فضلاً عن  
طَبُوشٍ ، فيما يُسمَعُ دَوِيٌّ آخِرِ مُفَرِّعاتِ المِهْرَجَانِ .





[www.rabie-pub.com](http://www.rabie-pub.com)  
Published by Rabie Publishing House      Syria , Aleppo  
P.O.Box : 7381      Tel : +963 21 2640151      Fax : 2640153  
E-mail : [rabie@rabie-pub.com](mailto:rabie@rabie-pub.com)  
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .  
ISBN 2-203-10123-7      ISSN 0750-0580

© Editions CASTERMAN Belgium

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار ربيع للنشر - لا يجوز الطبع أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق . تم نشرها من قبل دار ربيع للنشر - سربيا - حلب بالتعاون مع شركة CASTERMAN بلجيكا

RP © 2003 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved , and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form , without written permission of the rights owner . In cooperation with CASTERMAN , Belgium .







- |    |                         |    |                       |    |                          |
|----|-------------------------|----|-----------------------|----|--------------------------|
| 35 | تولين تكتشف الموسيقى    | 18 | تولين أم صغيرة        | 1  | تولين في المزرعة         |
| 36 | تولين تضيّع كلبها       | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 2  | تولين في رحلة            |
| 37 | تولين في الغابة         | 20 | تولين تعتني بالحديقة  | 3  | تولين في البحر           |
| 38 | تولين والهدية           | 21 | تولين تركب الدراجة    | 4  | تولين في السيرك          |
| 39 | تولين والجارة العجيبة   | 22 | تولين راقصة الأوبرا   | 5  | تولين ، مرحباً بالمدرسة  |
| 40 | تولين والأربعاء المشهود | 23 | تولين في عيد الأزهار  | 6  | تولين في السوق الشعبية   |
| 41 | تولين في ليلة العيد     | 24 | تولين تُعدّ الطعام    | 7  | تولين على خشبة المسرح    |
| 42 | تولين والبيت الجديد     | 25 | تولين تتعلّم السباحة  | 8  | تولين في الجبل           |
| 43 | تولين في حفل تنكري      | 26 | تولين مريضة           | 9  | تولين في المخيم          |
| 44 | تولين والقِطُ المتشرّد  | 27 | تولين تزور خالتها     | 10 | تولين على متن الباخرة    |
| 45 | تولين وراء السّمور      | 28 | تولين تسافر في القطار | 11 | تولين وفصول السنة        |
| 46 | تولين والحادث           | 29 | تولين تتعلّم الملاحة  | 12 | تولين في المنزل          |
| 47 | تولين مُربيّة           | 30 | تولين وصديقها الدّوري | 13 | تولين في حديقة الحيوانات |
| 48 | تولين في درس الاستكشاف  | 31 | تولين والجماز كدّوش   | 14 | تولين تتسوّق             |
| 49 | تولين في درس الرسم      | 32 | تولين في عيد الأم     | 15 | تولين في الطائرة         |
| 50 | تولين في بلاد الحكايات  | 33 | تولين في المنطاد      | 16 | تولين تركب الخيل         |
| 51 | تولين في درس الطهو      | 34 | تولين في المدرسة      | 17 | تولين في المتنزّه        |

① CM1-23

ISBN 2-203-10123-7



6 214001 440237